مجلة أول نوفمبر

لسان التنظيم الوطني للمجاهدين

نوفمبر التحدي والإنتصار

مجلة فصلية تاريخية - ثقافية - سياسية / نوفمبر 2009 م الموافق لذو الحجة 1430 هـ / العدد: 173

من أبطال ثورتنا

الشهيد العقيد الجيلالي بونعامة

المدعو سي احمد

بقلم/ المجاهد محمد الصغير تواق
الأمين الولائي للمجاهدين
بتيسمسلت

ولد الجيلالي بونعامة في 26 أفريل 1926 بقلب الونشريس ببني هندل برج بونعامة حاليا، زاول دراسته الابتدائية بمسقط رأسه، لكن سرعان ما طرد منها مبكرا سنة 1939.

عمل بدكان والده ببوقائد ثم بالمنجم، إضطر إلى أداء الخدمة العسكرية الإجبارية سنة 1944 بالهند الصينية، ثم عاد إلى عمله بالمنجم وهو مهيأ للعمل السياسي العسكري.

إنخرط بحزب الانتصار للحريات الديموقراطية سنة 1946، حيث عين كمسؤول على قسم بوقائد وعضو في المنظمة الخاصة ،قام بتنظيم مظاهرة كبيرة لمناهضة الإستعمار الفرنسي سنة 1948 أثناء فترة إنتخاب النواب بالمجلس الوطني الفرنسي وسجن لمدة 6 أشهر.

وفي سنة 1951 نظم إضرابا لعمال المناجم دام 5 أشهر وكان له صدى كبير، كما شارك في مؤتمر هورنو في جويلية 1954.

وفي شهر نوفمبر 1954 سارعت القوات الفرنسية إلى سجن سي امحمد مجددا لمنعه من الالتحاق بالثورة التحريرية ليطلق سراحه في أواخر سنة 1955، وتفرض عليه الإقامة الجبرية بوهران.

إلتحق سي امحمد بصفوف جيش التحرير الوطني بجبل بيسا (تنس) وتمكن في مدة قصيرة من جعل جبال الونشريس معقلا لجيش التحرير وجبهة التحرير، وقد رقي سي محمد إلى رتبة ملازم عسكري عضو بمجلس المنطقة الثالثة بالولاية الرابعة.

بادر إلى تكوين وحدات مقاتلة بجبال زكار وتنس والونشريس وثنية الحد، وكون أفواجا من الفدائيين والمسبلين في سهل الشلف وخميس مليانة، وفي صيف 1957 رقي سي محمد إلى رتبة قائد للمنطقة الثالثة بالولاية الرابعة.

خطط جيلالي بونعامة المدعو سي محمد للكثير من العمليات

من اليسار إلى اليمين: سي موسى شارف، محمد بونعامة و سي مختار بن عيسى يزيد

العسكرية وشارك في تنفيذها، كما ساهم في تنظيم عملية فرار جماعية لعناصر بلحاج والتحاقهم بصفوف جيش التحرير الوطني والقضاء على قائدهم.

عين سي امحمد عضوا في مجلس الولاية الرابعة التاريخية سنة 1958 كرائد عسكري، وتمكن سي محمد من إحباط ما يسمى بقضية الإليزي في 1960/06/10 بمشاركة قادة مناطق الولاية. ثم تولى بعدها قيادة الولاية الرابعة وشرع في إعادة تنظيم صفوف جيش التحرير الوطني بالمناطق الجبلية وتنظيم المدن، كما قام بإلحاق المنطقة المستقلة -العاصمة- والساحل ومتيجة بالولاية الرابعة، وأصبحت قيادة الولاية والمناطق متمركزة في المدن، واختار مدينة البليدة مركزا لقيادة الولاية ولتنفيذ خططه كتنظيم مظاهرات شعبية عارمة في ديسمبر 1960 وأخرى في جويلية 1961 تعبيرا عن رفض تقسيم الجزائر.

واصل جيلالي بونعامة المدعو سي امحمد كفاحه إلى أن استشهد البطل وهوالذي لم تفارقه الابتسامة ليلة 08 أوت 1961 وهو يؤدي عمله بمركز القيادة في قلب مدينة البليدة (باب خوجة) في معركة غير متكافئة، وبعد إستماته بطولية سقط البطل سي محمد بونعامة شهيدا رفقة 4 من رفاقه.